قراءة نقدية في عتبات الكتابات اللسانية العربية التمهيدية

Acritical Reading of the thresholds of the preliminary Arabic linguistic writing

ط.د غادة شافعه-ghada199405@gmail .com

جامعة باتنة -1-

د.زبيدة بن اسباع-Zebida.bensbaa@univ-batna

جامعة باتنة-1-

تاريخ الاستلام: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2020/12/05 تاريخ النشر: 2021/01/01

ملخص: إن المساهمة الفعالة للكتابات اللسانية التمهيدية العربية في تقديم الباحثين العرب للدرس اللساني الغربي الحديث في بعض مناحيه، من خلال إفرادهم جزء بارزا من نشاطهم في تقديم النظريات اللسانية الغربية الحديثة إلى القارئ العربي، لم تسلم في نظر الباحثين المعارضين من بعض الهفوات والنقائض التي جعلت هذا النّوع من الكتابة عرضة للغموض، سواء تعلق الأمر بمصادر الدرس اللساني، أم تحديد موضوعه.

وعليه فإننا نسعى في هذه المداخلة إلى تقديم قراءة ناقدة لبعض المؤلفات اللسانية ذات العلاقة الوطيدة بالكتابات اللسانية التمهيدية العربية، محاولة منا لتحديد بعض النقائص، التي نصبوا من خلالها إلى تقديم جملة من المقترحات التي نراها كفيلة بمعالجة نقائص الكتابات اللسانية التمهيدية العربيّة

كلمات مفتاحية: الكتابات اللسانية التمهيدية، قراءة نقدية، العنوان، المقدمة، نقائص الكتابة التمهيدية.

Abstract:

The effective contribution of introductory arabic linguistic writings in introducing arab researchers to the modern western language study in some of its aspects, according to opposing researchers, did not escape some of the lapses and contradictions that made this type of writing subject to ambiguity.

In this intervention, we seek to provide a critical reading of some linguistic literature that is closely related to introductory arabic linguistic writings it is an attempt by us to identify some of the deficiencies through which we seek to present a set of proposals that we think are able to solve them. addressing deficiencies in the introductory arabic linguistic writings

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

1. مقدمة :

تقودنا اللسانيات العربية الحديثة إلى الحديث عن مجموعة الكتابات اللسانية العربية، هذه الأخيرة ألفها مجموعة من اللسانيين العرب منذ منتصف الأربعينيات القرن العشرين، وفيها بدأ الاتصال والتعرف على مناهج الدرس اللساني الغربي الحديث. وقد تعددت الكتابات اللسانية العربية الحديثة بناءاً على مجموعة من المبادئ سبق للدكتور مصطفى غلفان وأن حددها وهي "الموضوع، والمنهج، والغاية"، وتبعا لها صنفت الكتابات اللسانية العربية الحديثة إلى ثلاثة أصناف وهي: الكتابة اللسانية التمهيدية، لسانيات التراث، اللسانيات العربية.

رغم هذا التنوع تبقى الكتابة اللسانية التمهيدية هي المدخل الرئيس لفهم كل الأنواع الأخرى السابق ذكرها، نظرا لالتزامها _الكتابة التمهيدية_ بالجانب التعليمي، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاتها التي تسعى إلى تقديم اللسانيات، وأعلامها، ومبادئها للقارئ العربي المبتدئ.

على الرغم من المساهمة المعتبرة للكتابة اللسانية التمهيدية في تقديم البحث اللساني العربي في بعض نواحيه بصورة تعليمية، وبسيطة إلا أننا نجد بعض ما تعبر عنه عناوين الكتابات التمهيدية مناقضا للهدف الذي تسعى إليه، هذا التناقض أدى إلى وقوع القارئ المبتدئ لهذه الكتابات في نوع من اللبس نتج من صعوبة فهم اللسانيات بشكل بسيط، نظرا لبعض الهفوات التي وقعت فيها الكتابة اللسانية التمهيدية والتي من بينها الارتباك في تحديد المجال البحث اللساني، تناقض عناوين المؤلفات التمهيدية مع مضمونها.

كل هذه الأمور أدت إلى خلق نوع من التشتت الفكري، هذا الأخير نتج عنه خرق أفق انتظار المتلقي بين ما يحفزه على القراءة _العناوين_ وبين ما يقرأه _المتون_ ما يجعل الكتابات التمهيدية في مأزق كبير بين الهدف التعليمي من جهة المعلنة عليه، وبين واقع القارئ العربي المبتدئ من جهة أخرى الذي يعاني من صعوبة فهم هذه الكتابة.

ومن هنا تبلورت في أذهاننا عدة تساؤلات التي من بينها:

- فيما تتمثل الخصائص المنهجية للكتابة اللسانية التمهيدية؟
- هل كانت الكتابات اللسانية وفية لتعاقداتها مع القارئ أم أنها خالفت ذلك؟
- هل نجحت الكتابة اللسانية التمهيدية في تقريب اللسانيات إلى القارئ العربي؟
- ألا تتحمل الكتابة اللسانية التمهيدية مسؤولية تخلف البحث اللساني العربي؟
-فيم تكمن إشكاليات تلقي الكتابة اللسانية التمهيدية؟

ومن الفرضيات التي يمكن وضعها:

-الكتابة التمهيدية اللسانية العربية غايتها تعليمية تهدف على تبسيط اللسانيات إلى القارئ العربي المبتدئ.
- تشاكل عناوين الكتابات التمهيدية مع مضمونها.
-تفرغ عناوين الكتابات التمهيدية من محتواها العلمي والمعرفي.
- الكتابات التمهيدية هي في حقيقتها نقل للنظريات اللسانية الغربية إلى البيئة العربية.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية قصد تقديم قراءة ناقدة في عتبات الكتابة اللسانية التمهيدية العربية، العنوان وخطاب المقدمة، بهدف تحديد نقائص هذه الكتابة واقتراح بدائل لها. وكانت المنهج المتبع في الورقة البحثية منهجا وصفي بالاستعانة بآلية التحليل التي تتجلى في تفكيك العنوان وخطاب المقدمة وتحليلهما مع قراءة ناقدة لهما.

وقبل أن نعالج هذه الموضوعات لا بأس أن نتحدث عن الكتابة اللسانية التمهيدية من حيث مفهومها، وأسسها المنهجية.

2. الكتابات اللسانيات التمهيدية :

تتناول «ما تقدمه النظريات اللسانية الحديثة من مبادئ جديدة في دراسة اللغة البشرية بالصفة عامة، ومناهج تحليل اللغات الخاصة قصد تيسير المعرفة اللسانية العامة للقارئ العربي وتقريبها منه (...) وتعتمد المنهج التعليمي القائم على الوضوح والتبيان والشرح، ومايتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة من أمثلة، ورسوم بيانية» [1]من خلال هذه القول يتبين لنا بأن الكتابة اللسانية التمهيدية موضوعها الأساس هو النظريات اللسانية، ومباحث اللسانيات، ومبادئها وأعلامها...، أما المنهج فنجد أنها تقوم على منهج تعليمي تربوي قائم على الوضوح والشرح، وأما عن غاية الكتابات اللسانية التمهيدية فيلحظ بأنها غاية تعليمية قصد تيسير اللسانيات للقارئ العربي.

من هذه الكتابات اللسانية التمهيدية (التبسيطية): كتاب علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران، كتاب الألسنية «علم اللغة الحديث، المبادئ والاعلام» لميشال زكرياء، كتاب «مباحث في اللسانيات» لأحمد حساني، كتاب «في مبادئ اللسانيات» لخولة طالب الإبراهيمي، كتاب «في علم اللغة العام» لعبد الصبور شاهين كتاب «مدخل إلى علم اللغة» لمحمود فهمي حجازي، كتاب «في اللسانيات» لأحمد محمد قدور، كتاب «مدخل إلى اللسانيات» لمحمد محمد يونس علي. فجاء هذا الصنف من الكتابات يعمل على نقل الفكر اللساني الغربي إلى البيئة العربية، وشرح النظريات اللسانية الغربية التي تناولت كليات المفاهيم اللغوية كتبسيط مفاهيم البنيوية، والوظيفية، والتوليدية...وتقديمها للقارئ بشكل واضح[2]، ويظهر ذلك جليا في عناوين المؤلفات السابق ذكرها.

3.الخصائص المنهجية للكتابة اللسانية التمهيدية:

على الرغم من اسهام الكتابات اللسانية التمهيدية في تقديم البحث اللساني العربي في بعض مناحيه فإنها لم تسلم في نظر الباحثين من بعض الهفوات التي يمكننا ان نلخصها فيما يلي:

1/ الارتباك في تحديد مجال البحث اللساني: يرجع هذا إلى غموض في طبيعة المصادر التي تقدمها بعض الكتابات التمهيدية.

2/ غياب التقنيات التحليل اللساني: يشكل الجانب التقني أحد الأمور الأساسية التي تتوسل اليها اللسانيات في فرض المنهجية العلمية للتحليل، غير أن الامر في كتابة اللسانية التمهيدية ليس على هذا الشاكلة حيث يمكن القول أنه من النادر وجود كتابات تعرض التقنية المتبعة في التحليل اللساني، ورغم أن معظم الكتابات التمهيدية ذات منحى وصفي بالأساس، فإنها لم تعمل على تقديم المنهجية المتبعة، كما نجد كثيرا من الكتابات التمهيدية تتحدث عن موضوعات علم اللغة بإسهاب إلا أنها لا تتطرق للكيفية التي يتم بها تناول هذه الموضوعات لسانيا ،والسبب في ذلك هو أن تعامل الكتابة اللسانية التمهيدية مع تقنيات التحليل عموما ظل منحصرا في تقديم معلومات (...) في صيغ يغلب عليها الطابع الأدبي، أما النفاذ إلى عمق المناهج اللسانية، باعتبارها أجهزة مفاهيمية لها أدواتها الواصفة التي تضبط عملية التحليل الوصفي للغة معينة، فذلك مالم تتمكن الكتابة اللسانية التمهيدية من القيام به بشكل كاف. وإن كانت بعض الكتابات اللسانية الصادرة منذ الثمانينات قد تجاوزت نسبيا هذا النقص[3]

3/ عدم مواكبة النظريات اللسانية : تميزت الكتابة التمهيدية بعدم مواكبتها التطورات الحاصلة في النظريات اللسانية كذلك التي عرفها النحو التوليدي، والنحو الوظيفي، إذ تكاد المرحلة التي تتناولها الكتابة التمهيدية هي المرحلة البنيوية، وتظهر عدم المواكبة خصوصا في كتابات لسانية تمهيدية ينحصر النظر فيها في مجالات لسانية عديدة (صوت، صرف، تركيب، دلالة)في فترة زمنية محددة من تاريخ اللسانيات دون أن تعير اهتماما للتطورات التي عرفتها اللسانيات في إطار النحو التوليدي، وبذلك لم تقدم الكتابة التمهيدية للقارئ العربي المبتدئ المعلومات الكفيلة بمواكبة مستجدات النظريات اللسانية وتطوراتها [4]

4/ اللغة العربية في الكتابة التمهيدية :

اللغة العربية أساس البحث في الكتابة اللسانية التمهيدية العربية، غير أن هذه الكتابة تخلو من أي ربط بين ما تقدمه من معلومات لغوية والواقع اللغوي العربي، وتكثر الكتابات التمهيدية العربية من المثال التطبيقي المأخوذ مباشرة من اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية ويعطي عدم انشغال الكتابة التمهيدية بأمثلة من اللغة العربية الانطباع لدى القارئ عامة والمبتدئ على وجه الخصوص أن هذه المبادئ المعروضة عليه لا تمس اللغة العربية في شيء، ولاتنطبق عليها، وبالتالي لا تهمها [5]

ولعل ذلك يرجع إلى جملة من النقائص نوجزها في:

-الافراط في التبسيط.

-إهمال المصادر العلمية.

- الجنوح إلى التعميم الشديد.

وكل ذلك يتعارض مع الكتابة اللسانية الجادة التي يمكن أن تسهم في خلق وعي لساني جديد في الثقافة العربية. كما أن تقديم اللسانيين العرب للنظريات اللسانية الغربية قد اتخذ مسارا خاصا، فاللسانيين العرب لم يعنوا بالتطور التاريخي للنظرية اللسانية المعاصرة وتقديم مدارسها، ولم يعنوا كذلك بالبحث. بل إنهم حاولوا ما يمكن تسميته «بتعريب النظرية» في الأسس النظرية والمعرفية أي تقديم هيكل نظري كامل من دون الوقوف على إحالاته ومرجعتيه المعرفية [6] ومما سبق عرضه يمكن القول: بأن تقديم مجموعة من المفاهيم اللسانية، إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك لكونهم لم يستطيعوا الإحاطة بسائر مفاهيم اللسانيات البنيوية اتي تشعبت في مدراس عديدة.

4.قراءة نقدية في عتبات الكتابات اللسانية التمهيدية

الكتابة التمهيدية (التيسيرية) طريقة في التأليف بواسطتها تنشر العلوم وتقرب إلى القراء وهنا نتساءل هل فعلا نجحت الكتابة اللسانية التمهيدية في نقل اللسانيات إلى القارئ العربي المبتدئ؟،سبق وأن قلنا بأن الغاية التعليمية تشكل الهدف الذي تروم إلى

تحقيقه الكتابات التمهيدية وهذا ما يستلزم أن يكون كل مؤلف من مؤلفاتها متكاملا منهجيا ومعرفيا، بدءا بالعنوان مرورا بالمقدمات، والعناوين والفصول، والأبواب، وصولا إلى الخاتمة أو الحوصلة.

وسنحاول في هذا الشأن الكشف عما تحمله المؤلفات التمهيدية من إشارات داخلية ووظائف دلالية وذلك من خلال التركيز على عتبات هذه الكتابة، وبشكل الخاص عناوين المؤلفات اللسانية التمهيدية وخطاب المقدمات.

4 .1العنوان والمقدمة

يعد العنوان والمقدمة مكونين أساسيين في نظريات القراءة، وكذا جمالية التلقي، لكونهما مؤشرات تثير فضول القارئ أو المتلقي، ومن خلالهما يحكم على نجاح الكتاب في إثارة المتلقي بالإقبال عليه، أو استهجانه. وإذا ذهبنا إلى تعريف العنوان: نجد بأنه مكون نصي لا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى، إنه سلطة النص وواجهته الإعلامية وهذه السلطة تمارس على المتلقي (إكراها أدبيا، كما أنه الجزء الدال من النص) ch c (grivel. Production de l ' ntèrèt romanesques .p 166)

ومن هنا يمكن القول بأن العنوان هو المدخل الرئيسي للنص والمرآة العاكسة لمحتواه، وتتنوع العناوين بين الطول والقصر والتوسط رغبة في إثارة المتلقي أو القارئ.

أما المقدمة: كما يرى الدكتور جميل حمداوي «تهب القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز، سيكون مجاله – لامحالة – متن الكتاب، وهذا يعني أن المقدمة هي نوع من التعاقد بين المؤلف والقارئ» [7]

ونبدأ القراءة في عتبات كتابات اللسانية التمهيدية من بعض العناوين التي نجعلها تمثيلا لا حصرا:

نلاحظ هذه الكتب: «علم اللغة» لعلي عبد الواحد الوافي، «مبادئ في اللسانيات» لخولة طالب الابراهيمي، «مبادئ اللسانيات» أحمد محمد قدور، «مدخل إلى علم اللغة» لمحمود فهمي حجازي، اللسانيات الوظيفية أحمد المتوكل، الألسنية «علم اللغة الحديث»

ميشال زكرياء، «مدخل إلى اللسانيات» محمد محمد يونس علي، «علم الدلالة» لأحمد مختار عمر».

تلعب عناوينها دورا مهما من خلال الوظائف التي تؤديها. فهذه الوظائف نجدها متنوعة بين الإغراء والوصف، والإثارة والإيحاء.

وفي حقيقة الأمر هذه العناوين التي سقناها كأمثلة نجدها تشير إلى مجموعة من الوظائف أهمها:

1-الوظيفة التواصلية: تحيلنا عناوين هذه الكتب إلى أن الهدف منها هو تحقيق نوع من التواصل وربط المتلقي بالمقروء قصد خلق نوع من التقارب بين الكتاب والمتلقي، وهذا يظهر كثيرا في الكتابات اللسانية التمهيدية دون غيرها.

2-الوظيفة الإحالة / المرجعية

تؤدي عناوين الكتابات التمهيدية هذه الوظيفة بطرائق مختلفة من بينها:

-الإحالة على اللسانيات بطريقة عامة كما نلحظ في كتاب «مبادئ في اللسانيات لخولة طاب الابراهيمي»، وكذلك في كتاب «مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور»، وكتاب «مدخل إلى اللسانيات لمحمد محمد يونس علي»، كلها عناوين أشارت إلى اللسانيات بصفة عامة من خلال كلياتها.

-الإحالة على فرع من فروع اللسانيات كما جاء في كتاب «اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل»

- الإحالة على قطاع خاص من قطاع اللسانيات كما جاء في كتاب «علم الدلالة لأحمد مختار عمر»

3-الوظيفة الانفعالية / التأثيرية

كما قلنا سابقا بأن قارئ الكتابات التمهيدية هو قارئ مبتدئ يسعى إلى معرفة اللسانيات بكونها علما جديدا بالنسبة له، فعلى مؤلفي هذه أن يحسنوا نسج العنوان قصد إثارة فضول القارئ أو المتلقي ولفت انتباهه. وتؤدي عناوين الكتابات التي سقناها

سابقا هي الوظيفة من خلال الكلمات المفاتيح للعنوان، المثيرة قصد تحقيق نوعا من التجاوب بين القارئ والكتاب أو النص.

فمثلا في كتاب مدخل إلى اللسانيات لمحمد محمد يونس علي تتحقق الوظيفة الانفعالية والتأثيرية بكلمة "مدخل" هذه الأخيرة تخلق في نفسية المتلقي نوعا من الانفعال للإقبال على قراءة الكتاب كذلك في عنوان "مبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور" نجد كلمة مبادئ هي المثيرة للمتلقي فيسعى القارئ الولوج في النص وفهم فحواه.

4-الوظيفة الأيديولوجية: وهي ذات حضور لافت في كل المؤلفات التمهيدية التي تضع نصب عينيها هدفا معينا، سواء عبر عن ذلك المؤلف تصريحا أو تلميحا وهذا ما تومئ إليه عناوين هذه الكتابة. ويأتي في طليعة تلك الأهداف التعريف باللسانيات باعتبارها علما قائما، ويتخذ التعريف تحديد شامل لمقاصد اللسانيات ولأحد قطاعاتها، وهو الهدف الذي يجعل القارئ ينخرط في دائرة البحث اللساني[8].

والشيء نفسه بالنسبة لخطاب المقدمة في الكتابات اللسانية التمهيدية، فنجدها – المقدمة-تؤدي وظائف متنوعة من بينها:

1-الوظيفة الانفعالية / التأثيرية:

وتظهر بشكل لافت في مقدمات الكتابة اللسانية التمهيدية بالتركيز على الغاية التعليمية التبسيطية، إذ تمثل هذه الغاية الهدف الأسمى الذي يستأثر باهتمام كل مؤلف تمهيدي، ومن هنا تلح مقدمات المؤلفات التمهيدية على هذا الجانب اللساني، وتكون هذه المقدمات بمثابة تعاقد بين الكاتب والقارئ، تعاقد على الاقبال من لدن القارئ وتسهيل من لدن الكاتب. [9]

ويظهر ذلك بشكل واضح في مقدمة كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور: «الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن محاولة لتقديم الإطار اللساني الأجنبي مع سعي حثيث لتكييف هذا الإطار، ووضعه ضمن الدرس اللغوي العربي غير منبت ولا مستنكر (....) كما حاولت أن أضع بين يدي القارئ خلاصة للدرس اللساني المستقى من عشرات المراجع الأصيلة بعيدا تشويه الترجمات...». [10]

كما جاء في كتاب تمهيدي آخر: «أقدم للقارئ العربي توطئة تساعده على معرفة اللغة، وتهيئة لتتبع الخطوات اللاحقة بيسر ومردود كبير» [11] وتظهر الغاية التعليمية بشكل أكثر كثافة في مقدمات الكتب اللسانية التمهيدية المترجمة، ويعود السبب إلى أن هذه الكتب موجهة في الأصل إلى قارئ غير القارئ الغربي، إذ يلجأ المترجم إلى هذا التكثيف والتركيز لدرء كل أشكال الالتباس، ولاستقطاب أنظار القراء. وقد جاء في كتاب تمهيدي مترجم: هو مرجع مبسط [12]، ويصل إلى حقائق الاتصال الشفهي، دونما الكثير من التعقيد الذي تتميز به بعض الكتب الأخرى في هذا الموضوع إذ أنه يحتوي على العديد من الصور والجداول والأشكال الايضاحية، وهو مهتم بشكل رئيسي بكيفية إيصال الفكرة من دماغ المتكلم إلى دماغ المستمع (بيتر، وآخرون المنظومة الكلامية ص 13)

وتسير هذه النصوص المقتطفة من بعض الكتابات التمهيدية إلى الوظيفة التعليمية التبسيطية باعتبارها وظيفة غايتها تقديم اللسانيات إلى القارئ المبتدئ، بالتركيز على مفاهيم غايتها الإثارة والإغراء.

أما عن حضور الوظيفة الانفعالية تظهر من خلال التعريف باللسانيات الذي يأخذ أشكالا مختلفة:

-نجد في مقدمات بعض الكتابات التمهيدية تعريف للسانيات وذلك من خلال التطرق إلى أهميتها والمكانة التي تحتلها بين العلوم الأخرى ومن ذلك: «أصبحت اللسانيات تحتل موقعا مركزيا داخل العلوم الإنسانية الشيء الذي جعلها تفرض عليها نموذجها التحليلي ومعجمها المفهومي» [13]

وتفسر تلك الأهمية بالإقبال المتزايد عليها حيث «اكتسبت قضايا علم اللغة الحديث رواجا في الجامعات العربية وأقبل كثير من الدارسين على متابعتها والتخصص فيها، من حيث كانت مخرجا من الحائط المسدود الذي وقفت عنده دراسات لنحو والصرف واللغة من بعيد» [14] -ونجد في بعض المقدمات تعريف اللسانيات من خلال منهجها: يذهب أحمد محمد قدور في كتابه مبادئ اللسانيات «أن منهج اللسانيات غير مسبوق في مجال الدراسات اللغوية، والسر في ذلك ما يعتمده من مناهج ووسائل محدثة لا تقتصر على هذه اللغة دون غيرها» [15]

- ونجد في بعض المقدمات تعريف اللسانيات للقارئ بالمقارنة بين مبادئها ومبادئ التراث اللغوي، إذ يعتقد أصحاب هذا التوجه أن من شأن ذلك مساعدة القارئ على فهم مبادئ اللسانيات الحديثة وقد تحول ذلك إلى اقتناع يعبر عنه سامي عياد حنا وشرف الدين الراجحي بالقول: «اقتناعا بضرورة الربط بين التراث ومناهج علم اللغة الحديث كان لابد من المقارنة والمقابلة لعل في هذا تأصيل علم اللغة» [16]

2-الوظيفة المرجعية / الإحالية:

تظهر هذه الوظيفة من خلال إحالة المؤلف على مصادره في المقدمة، وهذا حسب رأينا قصد كسب ثقة المتلقي، ونعني بالمصادر: كل ما يعتمده الباحث في دراسته، وحسب مصطفى غلفان «تحدد هذه المصادر الأبحاث التي انطلق الباحث أو استند إليها للوصول إلى نتائج معينة ويندرج في هذا السياق إحالات الباحث إلى غيره من الباحثين المشتغلين بنفس القضية، أو العاملين معه في نفس الحقل أو في حقول معرفية أخرى يكون في حاجة إليها»[17]، وبتتبعنا مصادر الكتابة التمهيدية يمكن أن نميز في مرجعيتها بين مرجعيتين:

-مرجعية غربية: يتم التركيز فيه على مصدر واحد أو مجموعة من المصادر الغربية دون سواها لطبيعة الموضوعات التي يضمها الكتاب.

-مرجعية مزدوجة: تظهر من خلال الدمج بين المصادر العربية من جهة والمصادر الغربية من جهة أخرى، وهذا ما نجده في كتاب مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور في قوله: «أما مصادر هذا الكتاب فهي مجموعة من المصادر المترجمة إلى العربية، وأخرى من مصادر عربية»[18] (ص 8 من أحمد محمد قدور)

الوظيفة الإخبارية / التقويمية / النقدية:

لا تخلو الكتابة اللسانية التمهيدية من وظائف إخبارية تفيدنا كثيرا في تكوين صورة ولو عامة عما يطبع اللسانيات داخل ثقافتنا من قضايا وإشكالات.

ومن المعطيات التي نستشفها من الكتابات التمهيدية حسب حافظ اسماعيلي علوي:

-اختلاف اللسانيين حول تصورهم للبحث اللساني، وهو اختلاف يتعدى حدود الاختلافات القائمة بين المدارس والتوجهات اللسانية.

- غياب التنسيق بين اللسانيين داخل القطر الواحد، وداخل الأقطار العربية.

- تخلف اللسانيات العربية مقارنة بمثيلاتها في الغرب.

- عدم مراعاة القطائع في مجال اللسانيات، التي خلخلت الكثير من معطيات علم اللغة التقليدي، ويترتب على ذلك عدم مراعاة نقطة اللاعودة التي يبدأ منها علم ما [19]

- الخلل المنهجي في التحليل، وهذا يجعل الكثير من الكتابات التي تنسب نفسها إلى اللسانيات بعيدة كليا عن البحث اللساني بمعناه العلمي الدقيق.

حسب حافظ إسماعيل علوي فإن المعطيات السابقة تجعلنا نطرح السؤال:

ألا تتحمل الكتابة اللسانية التمهيدية في بعض جوانبها مسؤولية تخلف البحث اللساني العربي؟ خصوصا أن هذا النوع موكول إليه قبل غيره من أصناف الكتابة اللسانية الأخرى، مهمة إثارة المتلقي العربي، وتزويده بمعرفة سليمة منهجا وموضوعا، وهل نجحت الكتابة التمهيدية في مسعاها هذا؟ هذاما يقودنا للحديث عن مجموع اشكالات التلقي في الكتابة اللسانية التمهيدية [20] ، لقد أولت الكتابة اللسانية التمهيدية عناية كبيرة بمتلقيها، إذ يحكم على جمالية التلقي على أساس مبدأ التفاعل بين النص والقارئ وعلى ناتج التلقي. (المرجع نفسه) وهنا تساءل السؤال الآتي: هل يخدم ناتج التلقي في الكتابة اللسانية التمهيدية الغايات التي سطرتها هذه الكتابات؟ والإجابة عن هذه التساؤلات تقتضي الوقوف عند طبيعة القارئ وعلاقة الكتابة التمهيدية وفق انتظار المتلقي.

وإن تحديد طبيعة القارئ بالنسبة للكتابة التمهيدية «سواء أكان من حيث نوعية ثقافته العامة، أو من حيث مستواه المعرفي في مجال البحث اللغوي، بلعب (...) دورا كبيرا في مدى تحقيق المهمة الملقاة على هذا الضرب من الكتابة والمتمثلة في تيسير المعرفة وتقريبها من ذهن القارئ » [21].وما هو معروف بأن كل كتاب يكون له جمهوره وفئة معينة من قرائه، ونجد كثير من الكتابات التمهيدية لم تهتد إلى تحديد صائب ودقيق لهذا

القارئ هذا ما نقرأه في مقدمة كتاب علم اللسان لرضوان القضماني: «لا أستطيع أن أتكهن من يكون قارئي الآن (...) ولا أدري في أية يد وقع ....»[22]

4. 2الكتابة التمهيدية وأفق انتظار المتلقي

أغلب الكتابات التمهيدية لم تحرص على انسجام عناوينها وخطاب مقدماتها مع متونها، إذ نجد أغلب المتون لا تف بما جاء في المقدمات، ما يؤدي إلى خرق أفق انتظار القارئ ما ينتج عنه مجموعة من الإشكالات:

1-الاشكال الموضوعي: يتمثل في الارتباك في تحديد موضوع الدرس اللساني تحديدا دقيقا، وهذا ما نجده عن عبد الصبور شاهين في كتابه: في علم اللغة العام، إذ نجد المواضيع التي يدرجها تحت علم اللغة يحتاج إلى وقفة مطولة لإزالة ما يكتنفها من غموض. إذ نجد من المواضيع التي تناولها عبد الصبور شاهين عل في مؤلفه: الفيلولوجيا، اللهجات، الصراع اللغوي، مقياس الصواب والخطأ في اللغة، القرآن الكريم، هل فعلا كل هذه القضايا تدخل في إطار ما يسمى بعلم اللغة؟

وحقيقة الأمر إن هذه القضايا التي يعتبرها المؤلف من صميم علم اللغة ليست واضحة، ما تؤدي إلى خلط وعدم التمييز بين ما يدخل في إطار البحث الفيلولوجي، وبين ما يدخل في إطار البحث اللساني، كما نجد من مؤلفي الكتابات التمهيدية من يحصر مجالات علم اللغة في دراسة: «بينية اللغة من الجوانب التالية: الأصوات، بناء الكلمة، بناء الجملة، الدلالة» [23]كمحمود فهمي حجازي، «مدخل إلى علم اللغة العام، ص18». متناول الحديث عن الأسر اللغوية، إلى جانب التطرق لبعض الإشكالات التي يمر بها المصطلح اللساني في الثقافة العربية، ناسيا بأن كتابه تمهيدي غايته التيسير وليس التعقيد.

ومنه نلحظ غياب الغاية التعليمية في جل الكتابات التمهيدية.

2-الإشكال المنهجي:

بعض المؤلفات التمهيدية نجدها تشير إلى المصادر المعتمدة بشكل إجمالي دون التمييز بين ما هو عربي وغربي ونمثل ذلك بما في كتاب توفيق شاهين الموسوم «في علم

اللغة العام» في الصفحة 46: «استفدت في هذا الفصل، من عدة مراجع سأذكرها مجملة...» [24] وما يعمق هذا الإشكال أن المصادر والمراجع متنوعة ما يؤدي إلى إرهاق القارئ الذي سيسعى إلى التمييز في تلك الكتب.

3-الإشكال المنهجي ولعبة الإقصاء:

تهدف بعض الكتابات التمهيدية إلى نفي بعضها البعض بأسلوب ذكي من خلال استحسان مؤلفيها لكتاباتهم والإشادة بها، في هذا الشأن: يقول علي عبد الواحد وافي، في كتابه «علم اللغة»: «موضوعات علم اللغة هي موضوع عناية عدد كبير من الأعلام الباحثين في أمم الغرب (...)وعلى الرغم من ذلك لم يكتب فيه باللغة العربية مؤلف يعتد به فهنا إشارة إلى إقصاء البحث اللساني في ثقافتنا العربية»، وإشارة إلى أن مؤلف الكتاب قد تجاوز الدراسات السابقة، ويتدارك أخطاءها، ويطرح نفسه بديلا. وكان ذلك بأسلوب ذكي وسلس.

لهذا الكتاب وظيفة إحالية، والإحالة هنا كانت على اللسانيات بطريقة عامة، إذ يأتي الكتاب كحوصلة عن التفكير اللساني البشري، والقضايا التي تطرحها اللسانيات. وهذا يتضح بما جاء في مقدمة هذا الكتاب.

4. 3 خطاب المقدمة:

المقدمة هي الصورة المثالية التي يترتب عليها نجاح التلقي أو فشله، فتكون المقدمة بمثابة العتبة التي يلج منها التلقي إلى مضمون النص، وتؤدي المقدمة وظائف سبق وأن ذكرناها، نحاول توضيح بعض هذا الوظائف في مقدمة كتاب «مبادئ في اللسانيات» لخولة طالبة الإبراهيمي، جاءت المقدمة كالآتي: «تنشر اليوم هذه الدروس التي عنونتها مبادئ في اللسانيات أقدم فيها حوصلة عن تطور التفكير اللساني البشري منذ ظهور دي سوسير إلى يوم الناس هذا محاولة إطلاع القارئ بأهم القضايا التي تطرحها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل. وعمدت في عرضي إلى التعريف بأهم المذاهب اللسانية الغربية (...) وهذا هو فضل أستاذي علي وحرصت على الوقوف عند

وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة في الموضوع (...)عصارة تجربة ثرية وشيقة أهديها لطلاب العلم والمعرفة»[25]

نلحظ في مقدمة هذا الكتاب الغاية التعليمية التي جاء بها هذا الكتاب التمهيدي، فجاءت هذه المقدمة بمثابة تعاقد بين النص والمتلقي، وهذه الغاية متمثل في قول خولة طالب الإبراهيمي: «أقدم فيها حوصلة عن تطور التفكير اللساني ...»، وهنا تتحقق الوظيفة الإغرائية والانفعالية، ويكمن الإغراء كذلك في استخدام المؤلفة كلمات تثير القارئ وتدعوه للتفاعل مع الكتاب ومن هذه الكلمات الواردة في المقدمة السابق ذكرها: طلاب العلم والمعرفة، محاولة، إطلاع القارئ ...[26]

كما يمكن أن نستشف من المقدمة ما يسمى بالوظيفة الإحالية ويظهر ذلك من خلال إشارة إلى المصادر وذلك من خلال قولها «منذ ظهور دي سوسير إلى يومنا هذا».

والوظيفة المرجعية تظهر من خلال جمع المؤلفة بين ما هو غربي من جهة وبين ما هو عربي من جهة أخري وقد خصت المدرسة الخليلية.

وجاءت هذه الكتابة محاولة تقديم صور عامة عما يطبع اللسانيات. لكن هنا يمكن لنا التساؤل كالآتي: لماذا عنوان هذا الكتاب جاء على النحو التالي مبادئ في اللسانيات؟ ولماذا لم تقل المؤلفة مبادئ اللسانيات؟

هنا يتبين لنا من العنوان بأن الكتاب جاء مقتصرا على بعض من هذه المبادئ، وهذا يعني أن مؤلفة الكتاب حاولت أن تعطي الجزء اليسير من المعرفة اللسانية للقارئ، هنا نقترح البديل لعنوان «مبادئ في اللسانيات» عنوان: «من مبادئ اللسانيات».

والسؤال الأخر الذي يمكننا طرحه هل فعلا بسط هذا الكتاب النظريات اللسانية الغربية، وأعطى المعنى الحقيقي للسانيات للقارئ العربي المبتدئ أم أنه زاد تعقيدا على تعقيد؟، ونلحظ في هذا الكتاب بأن مضمونه كان ترجمة لما قدمه الغرب في إطار تقديمهم للسانيات، فهذا يؤدي إلى نوع من التعقيد يخلف خرقا في افق انتظار القارئ المبتدئ.

والسؤال الآخر الذي يمكننا أن نستنتجه هو هل فعلا نجحت هذه الكتابة في تقديمها المنجز اللساني الغربي أم لا؟

وحسب تطلعي لمضمون الكتاب وموضوعه، وأهدافه يتبين لنا أن هذا الكتاب كان بمثابة تجميع للمعلومات مع تداخلها، فهذه الكتابة كانت بمثابة نقل الثقافة اللسانية الغربية إلى الثقافة العربية، فهذا يؤدي إلى إشكال موضوعي من جهة، وإشكال في التلقي من جهة أخرى، كما نلحظ تباعد الصلة بين عناوين الفصول والعناوين الفرعية التي تندرج تحتها ،فمثلا الفصل الثاني: جاء موسوما ب: موضوع علم اللسان، عندما نتفحص مضمون هذا الفصل يتبين لنا بأنه يتمحور حول خصائص اللسان، وهنا يتبين لنا الخلط المنهجي فالعنوان يحيل القارئ إلى فكرة والمضمون يصدمه بفكرة أخرى، كل هذا يجعلنا نحكم على فشل هذه الكتابة اللسانية التمهيدية .

ورغم هذا يبقى كتاب «مبادئ في اللسانيات» من الكتب القيمة التي بسطت اللسانيات للقارئ العربي المبتدئ الذي يبقى في مرحلة التعرف على ماهية اللسانيات ومبادئها.

5. قراءة في «كتاب مباحث في اللسانيات» لأحمد حساني

5. 1قراءة في عنوان الكتاب:

هذا الكتاب يصنف في إطار الكتابات التمهيدية، لو تأملنا عنوانه لوجدنا بأنه يحيل إلى الوظيفة التواصلية لكونه يحاول تحقيق نوع من الاتصال بين القارئ والنص، كما يظهر لنا هذا العنوان ما يسمى بالوظيف الإغرائية التأثيرية من خلال بؤرة العنوان ويظهر التأثير والإغراء من كلمة "مباحث"، هذه الأخيرة التي جاءت على صورة التنكير لإفادة العموم لمن حرف الجر «في» يحصر ذلك التعميم في كلمة اللسانيات فهي مصطلح علمي لقى شيوعا في العالم العربي عموما والمغرب خصوصا، فهو رمز هوية مغاربية ولسانية ومعرفة تراثية وحداثية. وعلى الرغم من بساطة العنوان المتمثلة في المركب الاسنادي الاسمي «مباحث في اللسانيات» إلا أنها مستفزة تجعل القارئ يطرح على نفسه السؤال: ماهي هذه المباحث اللسانية؟ وهل هذا الكتاب في عمق هذا المستوى اللساني؟ الأمر الذي يؤدي إلى تشتت تفكير القارئ ما يؤدي إلى وقوعه في اللبس.

وإن وقوفنا على العنوان يجعلنا نتساءل: لماذا جاء عنوان كتاب الأستاذ أحمد حساني على هذه الشاكلة «مباحث في اللسانيات» ولم يأت على هذه الصيغة مثلا: «مبادئ اللسانيات»، لأن حسب رأينا عنوان الكتاب حاول أن يعطي الجزء اليسير من المعرفة اللسانية، ما يجعلنا نقترح البديل للعنوان وهو: من «مباحث اللسانيات» هكذا يفهم القارئ العربي المبتدئ بأن الكتاب سيقدم بعض المباحث اللسانية وليس كلها ما يجعله يسلم من الوقوع في اللبس.

5. 2خطاب مقدمة هذا الكتاب:

«يقتضي التأسيس المعرفي والمنهجي للعلوم بعامة، والعلوم الإنسانية بخاصة إدراكا واعيا لمطلقاتها النظرية الأساسية، وفهما عميقا للمتغيرات الطارئة في مسار تشكلها سواء أكان ذلك على مستوى التأسيس النظري، أم كان على مستوى الإجراء التطبيقي .ومما لاريب فيه هو أن أي إنجاز فكري لا يرقى إلى مستوى التفكير العلمي المؤسس والهادف إلا بتوافر ثلاثة مرتكزات أساسية هي: المرعية المعرفية...،المفاهيم والاصطلاحات التي تعزز البحث العلمي..، الإجراءات التطبيقية التي تتبدى في آليات تفعيل المعطيات النظرية في الواقع الفعلي ....ومن هنا فإن اكتساب المعرفة اللسانية العالمية يستدعي اكتساب مهارة التفاعل الواعي مع هذه المعرفة، سواء أكان هذا التفاعل على مستوى إدراك مطلقاتها المنهجية، وتمثل مفاهيمها واصطلاحاتها، أم كان على مستوى توظيف معطياتها النظرية واستثمارها استثمارا هادفا لترقية الوعي المنهجي في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة....، ومن هذا المنطلق فإن اللسانيات في الفكر العربي المعاصر بكل مكوناته الثقافية والحضارية، يجب أن تستقطب إنجازات الفكر اللساني العالمي بوعي علمي دقيق ... توخينا من أجل تحقيق ذلك منهجية محددة ترتكز أساسا على التعقب المرحلي للمسار التحولي للنظرية اللسانية المعاصرة...، وتستدعي الأهداف المنشودة من هذا الكتاب من حيث إنه مشروع يهدف إلى إيجاد مناخ علمي يجد في القارئ العربي الأدوات الكفيلة لتشكيل أسس المعرفة اللسانية ....، ورغبة منا في تحقيق الغاية المنشودة من هذه المباحث مكتملة نأمل أن يجد القارئ العربي بعامة والطالب المتعلم بخاصة في هذا الجهد

المتواضع ما يكفيه لتهيئة الأرضية لإمكانية اكتسابه كفاية لسانية حديثة وأصيلة في الوقت نفسه ....» (أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص7).

لو نلحظ هذه المقدمة لنجدها تؤدي وظائف عديدة فمنها الوظيفة التواصلية إذ نجدها تسعى لتحقيق نوع من التواصل بين المتلقي، والنص، ومحتوى الكتاب، والوظيفة التأثيرية والانفعالية هذه التي تظهر من خلال الغاية التعليمية التي ينشد الكتاب في تحقيقها وهي الرغبة في امتلاك القارئ العربي المبتدئ الأدوات الكافية لتشكيل أسس المعرفة اللسانية.

تحيلنا مقدمة هذا الكتاب إلى المرجعية المعتمدة عليها قصد تحقيق الأهداف المنشودة: وهي مرجعيتين الأولى خاصة بالنظرية اللسانية العالمية بكل توجهاتها الفكرية والمدارس اللسانية المعروفة عالميا والأخرى خاصة بالتراث اللساني العربي بكل روافده الدينية واللغوية ...، مع إشارة المؤلف للمباحث التي سيتناولها في الكتاب فكانت هذه المقدمة بمثابة صورة موضحة للهدف التعليمي للكتاب مع المرجعية المعتمدة في هذا الكتاب.

هنا نتساءل لماذا خصص الكاتب العنوان بمباحث في اللسانيات ولم يقل مباحث لسانية؟، فهنا إشارة من الكاتب بأنه يتناول الجزء اليسير من هذه المباحث اللسانية، لذلك استعمل الإضافة المتمثلة «في اللسانيات»، والدارس المتتبع لمحتوى الكتاب يلحظ بأنه مثلا في أثناء عرض الكاتب للمبحث الصوتي مثلا فإنه يتطرق للعرب ودراستهم للصوت وبعدها ينتقل إلى الغرب. وهنا يمكن لنا أن نحكم بنجاح هذه الكتابة لكونها استطاعت عكس واقع البحث اللساني في الثقافة العربية وذلك من خلال اعتماد الباحث على التراث اللغوي العربي. كما نلحظ الغاية التعليمية لهذا الكتاب إذ لجأ الكاتب إلى شرح المباحث باستعانة بالرسوم البيانية والأمثلة مع التوضيح. وهذا يثبت بأن هذه الكتابة فعلا هي كتابة ناجحة فقد استطاع الكاتب تبسيط المعرفة اللسانية للقارئ المبتدأ وخلق نوع من التفاعل بينه وبين النص. وجاءت مصادر هذا الكتاب مزيجا بين الأجنبية الغربية وبين العربية الأصيلة.

الأمر الوحيد الذي يمكننا أخذه على هذا الكتاب هو افراطه في التبسيط، إلى جانب حضور الترجمة هذه الأخيرة التي تؤدي إلى تشويه أفكار القارئ العربي المبتدئ. فهو في حقيقته ترجمة لما قدمه الغرب في تقديمهم للسانيات ما يؤدي إلى خرق أفق انتظار القارئ.

6.خاتمة:

رغم ما قدمته الكتابات التمهيدية من جهد في التعريف باللسانيات ومحاولة نقلها بمفاهيمها ومبادئها في الثقافة العربية، إلا أنه قد أخذ عليها عدم التزامها بتعهداتها مع قرائها، فنجد أحيانا عناوين كتابات تمهيدية تصرح بشيء وما تقدمه في محتواها شيء اخر كما هو الحال في كتاب «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي» لمحمود السعران، الذي نجده قد أحدث نوعا من الخلط في موضوعات المتطرق إليها في الكتاب فنجده يتحدث عن فقه اللغة، ما يؤدي إلى خرق أفق انتظار القارئ العربي المبتدئ.

فالكتابة اللسانية التمهيدية العربية من عناصر نجاح الكتابة اللسانية لأنها المدخل الطبيعي لتلقي العلوم والمعارف في أبسط صورها. وإن خير ما يجسد فعل الكتابة التمهيدية المدخل عنوانا ومقدمة. لذا يجب أن يعنى المؤلفون بهذا المدخل الصريح الذي يقدم لهم أبجديات المعرفة.

ومن النتائج المتوصل اليها:

-تقدم الكتابات اللسانية التمهيدية للقارئ العربي بشكل لافت من خلال تأدية عناوينها ومقدماتها وظائف عديدة منها: التواصلية، والتأثيرية، والانفعالية، والمرجعية...

-الكتابة التمهيدية ارتبطت باللسانيات البنيوية، جاءت لغاية تعليمية قصد تقديم جملة من الكليات اللسانية مفاهيمها بشكل يسير للقارئ العربي.

-على الرغم من مساهمة الكتابات اللسانية التمهيدية في التعريف باللسانيات في الثقافة العربية إلا أن مؤلفيها نجدهم يخفقون في تخير بناء عتباتها (العنوان، مقدمة)، ما يجعل هذا النوع من الكتابة يعاني من إشكالات عديدة منها ما يكون بمثابة إشكال

موضوعي ومنها ما يكون بمثابة إشكال منهجي يهدف إلى إقصاء الكتابات الأخرى بأسلوب ذكي.

وما يمكننا طرحه كتوصية فيما يخص هذا الشأن لابد من مضافرة المجهودات من قبل الباحثين اللسانيين العرب والعناية بهذا النوع من الكتابة التمهيدية مع الابتعاد عن التعميم الشديد الذي يؤدي إلى تفريغ عنوانين هذه الكتابات من محتواها العلمي والمعرفي.

7. هوامش البحث:

[1]-مصطفى غلفان، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، ص43.

[2]-حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته، دارا لكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص29.

[3]-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة نحو مقاربة ابستمولوجيا، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، ع2، 2006، ص24.

[4]-المرجع نفسه، ص25.

[5]-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، منشورات كلية الآداب، عين الشق، دار البيضاء، 1988،ص120.

[6]-فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ايتراك للنشر، مصر، ط1، 2004،صص23.

[7]-Ch Grivel. Production de l' ntérét romonsque p166.

[8]- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم عالم الفكر، المجلد 25، ع3، 1997، ص106.

[9]-حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص106.

[10]-المرجع نفسه، ص106.

[11]-احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008،ص11-12.

[12]- التهامي الراجحي، توطئة في علم اللغة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1977، ص5.

[13]-مبارك حنون، مدخل للسانيات سوسير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص5.

[14]-عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1980، ص3.

[15]-احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص6.

[16]-سامي عياد حنا والراجحي، شرف الدين، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص6.

[17]-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص65.

[18]-احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص8.

[19]-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص115.

[20]-المرجع نفسه، ص116.

-مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، ص101.[21]

-رضوان القضماني، علم اللسان، دار الكتاب الحديث، لبنان، ط1، 1984، ص5.[22]

[23]-محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة العام، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1978، ص18.[23]

-محمد توفيق شاهين، علم اللغة العام، أم القرى للطباعة والنش، القاهرة، 1980، ص46.[24]

[25]- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص4-5.[25]

- المرجع نفسه، ص7.[26]